وسترها عنه أهلها وجفاه أهله فإنما يستريح إلى الطريق ينحدر مع منحدريه ويصعد مع مصعديه .

قلت فأين هي قال غدا ننزل بإزائها .

فلما نزلنا أراني ظربا على يسار الطريق فقال لي أترى ذلك الظرب قلت أراه .

قال فإنها في مسقطه .

قال فأدركني أريحية الشباب فقلت أنا واﷲ آتيها برسالتك .

قال فخرجت وأتيت الظرب وإذا بيت حريد وإذا فيه امرأة جميلة ظريفة .

فذكرته لها فزفرت زفرة كادت أضلاعها تساقط .

ثم قالت أوحي هو قلت نعم تركته في رحلي وراء هذا الظرب ونحن بائتون ومصبحون .

فقالت يا أبي أرى لك وجها يدل على خير فهل لك في الأجر فقلت فقير واﷲ إليه .

قالت فالبس ثيابي وكن مكاني ودعني حتى آتيه وذلك مغيربان الشمس .

قلت أفعل .

قالت إنك إذا أظلمت أتاك زوجي في هجمة من إبله فإذا بركت أتاك وقال يا فاجرة يا هنتاه فيوسعك شتما فأوسعه صمتا ثم يقول اقمعي سقاءك فضع القمع في هذا السقاء حتى يحقن فيه وإياك وهذا الآخر فإنه واهي الأسفل قال فجاء ففعلت ما أمرتني به ثم قال اقمعي سقاءك فحيننني اﷲ فتركت الصحيح وقمعت الواهي فما شعر إلا باللبن بين رجليه فعمد إلى رشاء من قد مربوع فثناه باثنين فصار على ثمان قوى ثم جعل لا يتقي مني